التدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم ودرجة توظيف معلم التربية الإسلامية له في التدريس

د. ساري بن سالم الفهيقي*

المقدمة

يستخدم مفهوم التدرج في على نطاق واسع وفي شتى التخصصات والمجالات المختلفة. فلا يكاد يخلو علم من العلوم إلا ويوجد فيه استخدام لمصطلح التدرج بصورة من الصور. هذا الاستخدام للفظ التدرج في مختلف المجالات جعل الوصول إلى مفهوم محدد له من الصعوبة بمكان. فاختلاف المقصود بالمفهوم يختلف وفق اختلاف المجال المستخدم فيه. ولما كانت هذه الدراسة تقتصر على الجانب التعليمي، فإنها تتطرق إلى مصطلح التدرج وفق المفهوم التعليمي للتدرج. ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن المفهوم يحتاج إلى مزيد تخصيص ليصبح أكثر دقة في دلالته الاصطلاحية. فيقصد بالتدرج في هذه الدراسة : تحقيق الأهداف التعليمية وفق خطوات ومراحل محددة تحاكي الخطوات والمراحل التي اتخذها القرآن الكريم طريقاً للتعليم، وإثبات الحقائق، وتعديل السلوك.

ويبدو جلياً أن التعريف السابق للتدرج بمفهومه كأسلوب تعليمي تربوي لم يؤخذ بصورته العامة، بل منحته هذه الدراسة مفهوماً أكثر دقة ليدل على جانب دقيق في منظومة التعليم. فقد خُصص المفهوم هنا بطريقة القرآن الكريم في توظيف التدرج كوسيلة تعليمٍ، وإثبات حقائق، وتعديل سلوك. وهو ما تحاول الدراسة الحالية استخلاصها، وطرق توظيفها في التدريس.

* قسم المناهج وطرق التدريس– كلية التربية جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

فالمتأمل للقرآن الكريم ليلحظ صوراً عديدةً تَجسّدَ فيها أسلوب التدرج كوسيلة تربوية تعليمية، استثمرها القرآن الكريم في تقرير العقيدة، ونبذ ما يشوبها من الشرك. فبه أُقيمت الحجة وأُتي بالبرهان، وهُديت العقول، وصولاً إلى تحقيق توحيد الله –سبحانه وتعالى– وإفراده بالعبادة. ثم فرضت الفرائض وحرمت المحرمات كخطوة لاحقة للتوحيد. فكان فرض الفرائض بالتدرج، وتحريم المحرمات بالتدرج، حتى كمل الدين بإقامة الفرائض، وترك المحرمات، فأصبحت سمة بارزة في المجتمع المسلم. قالت عائشة –رضي الله عنها–: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المُفصَّل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبداً » (رواه البخاري ج٤، ص١٩١٠)

التدرج في القرآن الكريم

إن المتأمل للقرآن الكريم والمستقرئ لأسلوبه، ومنهجه في التشريع، وقبله الخلق، يظهر له جلياً أن التدرج قاعدة عظيمة في شتى الأمور، وسنة من سنن الخلق والتشريع. فبالتدرج خلق الله الكون، مع أنه القادر عن أن يخلقه بكن فيكون. ولكنها الحكمة الربانية التي تتجلى للبشرية جمعاء لتؤصل لمبدأ تعليمي عظيم، ألا وهو التدرج. فبه خلق الله الكون، بأن خلق الأرض في يومين، ثم قدر فيها أقواتها في يومين، ثم أتم خلق السماوات في يومين. فأتم الله خلق الكون في ستة أيام. قال تعالى: (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في

يومين وأوحى في كل سماء أمرها") (فصلت: ٩ -١٢).

ولم يتوقف التدرج كأسلوب في خلق الكون، بل تعداه إلى خلق الإنسان. فقد خلقه الله –سبحانه وتعالى– طور بعد طور ، وخلقاً من بعد خلق. حتى كمل وخرج إلى الدنيا. فبدأ نطفة ثم جعله علقة فمضغة، ثم ينمو في مستقره الذي أودعه الله في بطن أمه، حتى يكتمل خلقه وتحين ساعة خروجه إلى هذه الدنيا. قال تعالى: ("يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ") (الحج :٥).

وتتأكد أهمية التدرج في صورة أخرى يؤكدها القرآن الكريم، وهي طريقة نزوله. فقد نزل القرآن الكريم على النبي –صلى الله عليه وسلم– بالتدريج مفرقاً وفق الأحداث والوقائع وما يتناسب مع حال الناس. حيث استمر نزوله ثلاث وعشرين سنة. قال تعالى: ("وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً") (الإسراء: ١٠٦).

حيث بينت الآية الكريمة شيئاً من حكمة نزول القرآن بالتدرج، وهي التدرج في تلقي الناس للفرائض. قال الإمام الشوكاني (د.ت، ج٣، ص٢٦٤) في تفسير هذه الآية: "أي فصلنا بعضه عن بعض في النزول، فأنزلناه منجماً ولم ننزله جملة واحدة لهذه الغاية. والتأكيد بالمصدر (تنزيلاً) للمبالغة. والمعنى: أنزلناه منجماً مفرقاً لما في ذلك من المصلحة، ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لفروا ولم يطيقوا".

وفي آية أخرى تظهر حكمة أخرى لنزول القرآن بالتدرج. قال تعالى: (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً) (الفرقان: ٣٢). فقد سأل الذين كفروا النبي –صلى الله عليه وسلم– عن عدم إنزال القرآن الكريم دفعة واحدة، فكانت تلك الآية

إجابة لهم. قال الإمام السيوطي (١٩٩٦م، ج١، ص ص١٣٣-١٣٤) في معرض حديثه عن الآية السابقة :"أي لنقوي به قلبك. فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب، وأشد عناية بالمرسل إليه. ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه، وتجدد العهد به، وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز. فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة".

ولما كان التدرج بتلك الأهمية، كان لفت الانتباه إليه وسيلة لتبنيه كاستراتيجية ذات تأثير في التعليم، وتغيير السلوك.

صور التدرج في القرآن الكريم

لا تنحصر صور التدرج في القرآن الكريم بعدد معين، بل هي أكثر في عددها، وأشمل بمقاصدها وغاياتها. فتتعدد صور التدرج في القرآن الكريم، وتتنوع وظيفته في كل صورة بما يتفق ويراعي الموقف الذي يعالجه. فمن صور التدرج في القرآن الكريم ما يلي:

١- التدرج من الأسهل إلى الأصعب

استخدم القرآن الكريم التدرج من الأسهل إلى الأصعب، وأشار إليه كاستراتيجية ذات فاعلية كبيرة في أمرين مهمين، هما:

أ- التخلص من السلوك والعادات السلبية

عندما نزل القرآن الكريم على النبي – صلى الله عليه وسلم- كانت قد تأصلت في المجتمع عادات سيئة أضحت مغروسة في النفوس، وكانت ينظر لها على أنها صفة ملازمة للمجتمع لا تنفك عنه. فكان تغيير تلك النظرة إلى عادة ما، وفصلها عن العادات لتكون من المنبوذات من الصعوبة بمكان. فكان استخدام القرآن الكريم أسلوب التدرج في التحريم هو العلاج الناجع لمثل تلك المواقف. ولعل أوضح

مثال على تلك المعالجة، أحداث تحريم الخمر، فقد ذمها الله مرتين، وحرمها في الثالثة.

إن أول خطوة كانت في طريق تحريم الخمر كانت تلك الآية، قال تعالى: ("يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما") (البقرة : ٢١٩). فقد بين الله تعالى أن الإثم الموجود في الخمر يفوق المنافع فيها والمقتصرة على الجوانب الاقتصادية. فكانت تلك الآية أول إشارة فيها ذم الخمر، فكان الترك لها حاصل من جزء من الناس، بينما ظل الآخرون على ما هم عليه.

ثم بدأت مرحلة التحريم الجزئي في نزول قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) (النساء : ٤٣). فجاء التحريم الجزئي باستخدام فرض يؤديه المسلم في أوقات موزعة في اليوم والليلة ألا وهو الصلاة. فكان ذلك دافع إلى قصر تناول الخمر في جزء يسير من اليوم. فلا يتسنى لشاربها تناولها في أي وقت كما كان قبل نزول الآية.

وكانت خاتمة رحلة التحريم تلك بقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)(المائدة: ٩٠-٩١). قال الإمام الشنقيطي (١٤١٥هـ، ج٢، ص٤٠٤): "وهذه الآية الكريمة تدل على تحريم الخمر أتم دلالة وأوضحها، لأنه تعالى صرح بأنها رجس، وأنها من عمل الشيطان، وامر باجتنابها أمراً جازماً في قوله (فاجتنبوه) واجتناب الشيء هو التباعد عنه، بأن تكون في غير الجانب الذي هو فيه". فكان التصريح بتحريم الخمر نهاية التدرج في تربية الناس على ترك العادات السيئة.

ب- اكتساب السلوك المرغوب فيه

إن التدرج من الأسهل إلى الأصعب من الطرق المهمة التي تضمن تحقيق أهداف التعلم وامتثال السلوك المرغوب فيه. وهي قاعدة شرعة في التعليم أكد عليها القرآن الكريم وأمر بها العلماء، بل وأطلق على من يطبقها صفة العالم الرباني. قال تعالى: (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) (آل عمران:٧٩). وقد فسر العلماء العالم الرباني بأنه الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره. وكما في حديث عائشة –رضي الله عنها– : " إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المُفصَّل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبداً " (البخاري، ج٤، ص١٩١٠)

٢- التدرج في التيسير

وقد دلت عليها آيات كثيرة. من أوضحها التخفيف في ملاقاة العدو من نسبة واحد إلى عشرة، إلى التسهيل بنسبة واحد إلى اثنين. فكان المجاهد مطالب بأن يقابل عشرة من العدو. قال تعالى: (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) (الأنفال:٦٥) ثم جاء التخفيف بمواجهة المجاهد الواحد اثنين من الكفار. قال تعالى: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله) (الأنفال:٦٦).

إن التدرج في الحكم من الأصعب إلى الأسهل في مقاصد كثيرة، لعل من أهمها ضمان الاستمرارية فيما هو أخف. وذلك أن النفس قد عاشت مشقة الأصعب، فكان الانتقال إلى ما هو أخف جعلها تقبل عليه ولا تتوانى عن الاستمرار به.

٣- التدرج في العقاب:

جاء الإسلام بتحريم المعاصي، ورتب على بعض منها عقوبات يجازى بها مرتكب المعصية. وقد جاءت بعض العقوبات متدرجة. من الأمثلة على ذلك عقوبة الزنى. فقد حرمها الإسلام في قوله تعالى: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً) (الإسراء:٣٢). وجاءت العقوبة متدرجة. فكانت البداية الحبس في البيوت. قال تعالى: (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم، فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً) (النساء:١٥). ثم استقرت العقوبة على ما جاء به القرآن الكريم وسنة النبي –صلى الله عليه وسلم–بجلد البكر مئة جلدة وتغريب عام. ورجم الثيب حتى الموت. قال تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) (النور:٢).

٤- التخيير بين أمرين ثم الاستقرار على أحد المخيرين.

إن فرض الأمر على الناس وإلزامهم بشيء لم يعتادوه قد يدفعهم إلى عدم امتثال الأمر. وبالتالي فإن فرض الأمر بالتدريج هو الوسيلة الناجحة في مثل تلك المواقف. فمن صور التدرج في مثل هذه القضية، التدرج بالتخيير، ثم إلزامهم بأحد المخيرين. ومن الأمثلة على ذلك فرض الصيام. فقد فرضه الله في البداية تخييراً. فمن شاء الصوم أو الفطر مع إطعام مسكين. قال تعالى: (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) (البقرة: ١٨٤).

ثم انتقل الأمر من الفرض بالتخيير إلى وجوب الصوم، وبتحريم الفطر إلا بعذر مع القضاء. قال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر

فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) (البقرة:١٨٥).

أن استخدام التخيير بين أمور في البداية بهدف الاستقرار على أحدهم في النهاية، يحقق أهداف تعليمة وتربوية قد يصعب تحقيقها بغير تلك الطريقة. فتخيير المتعلمين بين فعل بعض المهارات مثلاً يدفعهم ابتداءً إلى محاولة تجريب فعل كل المهارات المعروضة بدافع اكتشاف أنسبها له. وقد يركز على فعل مهارة معينة، فيدخله الملل منها فيضطر إلى الانتقال إلى فعل مهارة أخرى. ولا شك أن ممارسة المهارة التي سبق له فعلها يسهل على المتعلم ممارستها إذا ما أجبر على فعلها دون تخيير، وبالتالي يتحقق التعلم بصورة أسهل.

٥- البدء بالأصول ثم الفروع

ومن الأمثلة على ذلك فرض الجهاد. فبعد أن قوية شوكة المسلمين جاء الإذن لهم بالقتال إجمالاً دون تفصيل دقيق لأحكامه. قال تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) (الحج:٣٩). ثم جاء فرض الجهاد بصورة مجملة أيضاً. قال تعالى: (كُتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (البقرة: ٢١٦). وفي فترة لاحقة جاء التفصيل لدقائق مسائل الجهاد، فجاء التشريع بضوابط من يجب عليه الجهاد، ووسائل الاستعداد له، وأحكام الأسر، وفضل تجهيز الغزاة. كما تعدا التفصيل إلى تفصيل أحكام أداء الصلاة أثناء الرباط والجهاد.

وقد قعّد أهل العلم في ذلك قاعدة مهمة يتحصل بها التدرج في اكتساب العلوم، وهي البدء بالأصول ثم الفروع. ويؤكد ابن خلدون (١٩٨٤م، ص٥٣٣) ذلك بقوله: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين يكون

مفيدا إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً يلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكه في ذلك العلم إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفي الشرح والبيان".

ولا شك أن التدرج بفرض بعض الفرائض تدرجاً من الإجمال إلى التفصيل فيه ترسيخ لامتثال تلك الأحكام بعد استيعابها ورسوخ فهمها، وهو ما يمهد الطريق لاستيعاب دقائق مسائل ما أُجمل.

٦- الانتقال من البسيط إلى المركب

يعد التدرج من البسيط إلى المركب من أساليب التدرج التي استخدمها القرآن الكريم في تقريب المعاني وإثبات الأمور غير المدركة للمخاطب. ومن الأمثلة على ذلك ما استخدمه القرآن في لفت الانتباه إلى الأمور البسيطة بهدف إدراك المور المركبة، من ذلك قوله تعالى: (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير) فالناس تدرك وترى كيف أن الأرض الميتة التي لا حياة فيها عندما ينزل عليها الماء تنتقل من حال الموت الطويل إلى حالة تدبّ فيها الحياة وتنمو. فهذا شيء متعارف عليه عند الناس، ويشاهدونه مراراً في حياتهم. وبالتالي أصبح عندهم من المسلمات المدركة. فبهذه المسلّمة انتقل سبحانه وتعالى بعقول الناس إلى شيء مركب لا يدركنه وهو إحياء الموتى وبعثهم قبورهم بصفة تشابه صفة إحياء الأرض الميتة.

٧- توظيف أسلوب حل المشكلات والتدرج في فرض الحلول واختبارها:

ومن المثلة على ذلك الأسلوب العلمي الذي أورده القرآن في معرض الحديث عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه في إبطال عبادتهم الكواكب، وأن الإله الحق هو خالقها. فقد استخدم أسلوب حل المشكلات والتدرج في فرض الفروض واختبارها لإثبات بطلانها وصولاً إلى حل المشكلة.

فقد كان من ضمن عبادة قوم إبراهيم عبادة الكواكب. فاراد إبراهيم عليه السلام إثبات بطلانها باختبار كل الفروض التي يعتقدونها صحيحة. قال تعالى: (فلما جن عليه الليل رءا كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لاأحب الآفلين) (الأنعام: ٧٦) فأظهر لقومه موافقتهم في عبادتهم وأنه سيتخذ هذا الكوكب إله، فلما غاب الكوكب أوضح لهم أن هذا ليس بإله لأنه أفل والإله الحق لا يأفل عن عباده. فأبطل بذلك هذا الفرض. قال تعالى: (فلما رءا القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) (الأنعام: ٧٧) وعندما بزغ القمر بضوئه المنير وجماله المبهر، وحجمه الذي يفوق الكوكب السابق، قال إبراهيم هذا ربي، وعندما غاب عن الأنظار، أظهر لقومه تأففه من غياب القمر وأسمعهم بأن هذا الذي يغيب لا يمكن أن يوصف بالإله. قال تعالى: (فلما رءا الشمس بازغةً قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال ياقوم إني بريء مما تشركون) (الأنعام: ٧٨) ثم عرّج عليه السلام على اختبار آخر الفروض وبيان بطلانها لقومه عندما أشرقت الشمس وبعثت بنورها، وانتقل الناس من حال السكون إلى حال الحركة والعمل، أظهر لهم بأن هذا أكبر الكواكب وبظهوره تحول الناس من حال إلى حال، فلا بد أن هذا هو الإله الذي يستحق العبادة، كل ذلك الحوار كان يلقيه إبرهيم على مسامع قومه. إلا أن هذا الكوكب الأكبر غاب واحتجب في الأفق عن الناس، وهذا محال على الإله أن يحتجب عن

خلقه. فأبطل آخر فرض لهم يمكن أن يتشبثوا فيه لإثبات صحة عبادتهم للكواكب. فبيّن لهم إبراهيم أنه لن يعبد إله يغيب عن خلقه، وأنه بريء من هذه الآله التي تُعبد من دون الله تعالى. فقال : (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين) (الأنعام: ٧٩).

توظيف استراتيجية التدرج في التخطيط للتدريس

يمكن لمعلم التربية الإسلامية الاستفادة من التدرج كاستراتيجية فاعلة في التخطيط للتدريس من خلال ما يلي:

١- إدراك طبيعة أهداف كل مرحلة تعليمية، طبيعة أهداف كل مرحلة مادة تعليمية وأسلوب التدرج المناسب لها، وربط كل مرحلة بالمرحلة التي قبلها وفق علاقة التدرج القائمة عليها. لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى إلا بعد إتقانه المرحلة التي قبلها.

٢- مراعاة التدرج في بناء الأهداف العامة ثم الأهداف الخاصة، والقريبة المدى ثم الأهداف بعيدة المدى، والأهداف الأساسية ثم الأهداف الفرعية.

٣- الاستفادة من التدرج في استخدام خطوات الأسلوب العلمي في حل المشكلات، وفي فرض الفروض واختبارها من الأسهل اختباراً إلى الأصعب.

توظيف استراتيجية التدرج في تنفيذ الدروس

ويمكن ان يتم ذلك وفق الآتي

١- يتعرف معلم التربية الإسلامية على الخلفية العلمية والمهارية للتلاميذ، ثم يختار أسلوب التدرج المناسب لهم. فيعرض المادة

العلمية بحسب استعدادات التلاميذ للتعلم، وبما يتفق مع الفروق الفردية بينهم، وخلفيتهم العلمية والمهارية.

٢- يراعي معلم التربية الإسلامية البدء في عرض المادة العلمية من الجانب النظري إلى الجانب العملي، ومن الأسهل إلى الأصعب، ومن العام إلى الخاص، ومن الأهم إلى المهم. كما يتدرج في مقدار الكمي العلمي من الأقل إلى الأكثر.

٣- يتدرج معلم التربية الإسلامية بعرض الأمثلة ثم مناقشتها وصولاً إلى استنباط القاعدة. ومن ثم اختبار صلاحية القاعدة قبل اعتمادها وتعميمها.

توظيف استراتيجية التدرج في التقويم تعديل السلوك

ويمكن أن يتم ذلك وفق الآتي

١- يبدأ معلم التربية الإسلامية في تخليص التلميذ من السلوك السلبي قبل إكسابه السلوك الإيجابي. والبدء في التخلص من السلوك السلبي الأسهل تركاً قبل الأصعب.

٢- يحدد معلم التربية الإسلامية خطة زمنية لكل مرحلة من مراحل التخلص من السلوك السلبي وفق درجة سلبيته، ولكل مرحلة من مراحل اكتساب السلوك الإيجابي.

٣- يستخدم معلم التربية الإسلامية التعزيز بما يتناسب مع التقدم الحاصل في كل مرحلة من مراحل التخلص من السلوك السلبي، وفي كل مرحلة من مراحل اكتساب السلوك الإيجابي.

٤- يتدرج معلم التربية الإسلامية في استخدام العقاب كماً ونوعاً بما يتناسب مع حال التلميذ في التخلص من السلوك السلبي أو اكتساب السلوك الإيجابي.

إن تلك الأهمية للتدرج في القرآن الكريم، دفعت العديد من الباحثين إلى توجيه بعض أبحاثهم إلى دراسة وتحليل التدرج كأسلوب من أساليب التربية الإسلامية. فقد قام عليان (١٩٩٥م) بدراسة بعنوان: مبدأ التدرج في التعليم في الفكر التربوي الإسلامي. وهدفت إلى الوقوف على الملامح التربوية للمنهج الدراسي وفق مبدأ التدرج ومعانيه التربوية في الفكر التربوي الإسلامي. مستخدماً في ذلك المنهج التاريخي التحليلي. ومن النتائج التي توصل إليها الباحث، أن المنهاج الدراسي المتدرج قد وازن في الفكر التربوي الإسلامي بين العلوم الدينية والدنيوية، من خلال التركيز على جانب العلوم الشرعية واللغوية ثم الدنيوية. إضافةً إلى أن التدرج في المنهج التعليمي يكفل للمتعلم الوصول إلى مرحلة الإتقان المطلوبة.

كما قامت القضاة (١٩٩٨م) بدراسة هدفت إلى استخدام التدرج التربوي في تعليم الأطفال العبادات الشرعية.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى الأثر الإيجابي للتدرج كأسلوب تعليمي تربوي، وضرورة الأخذ به في تعليم العبادات سلوكياً وتربوياً.

وأجرى أبو هزيم (٢٠٠٧م) دراسة هدفت إلى الوقوف على منهج القران الكريم في التدرج وأثره في التغيير. مستخدماً المنهج التاريخي والتحليلي. وقد تناولت الدراسة منهج القران الكريم في التدرج والحكمة من نزوله مفرقاً ومقاصد هذا التنزيل وفوائده للرسول صلى الله عليه وسلم، وفوائد تتعلق بالأمة بصفة عامة. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها، أن التغيير لا يتم بكفاءة عالية إلا عبر منهج علمي منضبط، وأن عملية التغيير لابد أن تبدأ من التعرف على واقع الإنسان، ووضعه الاجتماعي.

وأجرت الزهراني (١٤٣١هـ) دراسة هدفت إلى الوقوف على أسلوب التدرج في التربية الإسلامية وتطبيقاته في البيت والمدرسة. من خلال

بيان مفهوم التدرج في التربية الإسلامية وإيضاح طريقة التدرج مع النفس، وفي التعامل بين الزوجين، والتدرج مع الأبناء والمتعلمين، ثم استنباط تطبيقات تربوية متدرجة لتفعيلها في البيت والمدرسة. مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: أن التدرج موافق لمعنى الحكمة وحسن التصرف ويمكن أن يستعمل كأسلوب ارتقائي، علاجي. وعلى المعلم ضرورة استعمال أسلوب التدرج مع المتعلمين سواءً في أساليب التدريس أو أساليب التعامل.

ويبدو واضحاً من نتائج الدراسات السابقة الأثر التربوي للتدرج كأسلوب تعليمي تربوي في اكتساب السلوك الإيجابي، والتخلص من السلوك غير المرغوب فيه. كما يتضح التطبيقات التربوية في السنة النبوية لمبدأ التدرج في غرس القيم، وتعليم العبادات. وأن أثر هذا الأسلوب لا يقتصر على مجال واحد من مجالات الحياة، بل هو متعدي وشامل لكل مناحي حياة المسلم، سواءً التعبدية منها أو السلوكية أو الأسرية.

مشكلة الدراسة

إن الاهتمام الذي أولاه القرآن الكريم بالتدرج كأسلوب علمي تعليمي في تحقق مقاصد التعلم وتعديل السلوك واكتساب محامد الأمور، يجعل من الضرورة بمكان توظيفه كأسلوب إيجابي ذي فاعلية في العملية التعليمية. وهو ما سعت إليه بعض الدراسات التي سبق عرضها في التأصيل الإسلامي للتدرج كأسلوب تعليمي. إلا أن تلك الدراسات تظل شحيحة في مقابل المقاصد الجمّة التي يحققها التدرج. ولا تزال تلك الدراسات تركز على الجانب النظري التحليلي، دون الخوض في تشخيص واقع تطبيق التدرج ميدانياً في مؤسسات التعليم المختلفة.

وتحاول الدراسة الحالية استقراء صور التدرج كاستراتيجية تعليمية استخدمها القرآن الكريم، وتشخيص واقع الدور الذي يقوم به معلم التربية الإسلامية في الاستفادة من تلك الاستراتيجية في التدريس، وتوظيفها بطريقة توافق أسلوب القرآن الكريم.

هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على صور التدرج في القرآن الكريم كاستراتيجية تعليمية، ودرجة توظيف معلم التربية الإسلامية لتطبيقات تلك الاستراتيجية في التدريس.

أسئلة الدراسة

يمكن تحديد أسئلة الدراسة بما يلي

١- ما صور التدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم؟

٢- ما درجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم في مجال التخطيط؟

٣- ما درجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم في مجال تنفيذ الدروس؟

٤- ما درجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم في مجال التقويم وتعديل السلوك؟

فروض الدراسة

تقتصر فروض الدراسة على ما يلي

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\leq$٠,٠٥) في تقديرات عينة الدراسة لدرجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم تعزى لمتغير طبيعة العمل.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤٠,٠٥) في تقديرات عينة الدراسة لدرجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم تعزى لمتغير الخبرة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التالي:

١- التأصيل الإسلامي لاستراتيجية التدرج من خلال القرآن الكريم، باعتباره أحد أهم أساليب التربية التي بها تتحقق أهدافها. والذي نادت الشريعة الإسلامية بتطبيقه في التربية والتعليم، وسبقت نظريات التعلم الوضعية.

٢- تقدم لمعلم التربية الإسلامية منهج القرآن الكريم في التدرج، وتزوده بالطريقة المثلى التي نحاها القرآن الكريم مستخدماً هذه الاستراتيجية الفاعلة في التعليم. والتي تدفعه إلى امتثال ذاك الأسلوب وتطبيقه في مواقف التعليم المختلفة، بطريقة فاعلة منهجية، تتحقق من خلالها الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تحقيقها.

مصطلحات الدراسة

تتمثل أبرز المصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة في التالي:

التدرج

يقصد الباحث بالتدرج في هذه الدراسة، تحقيق الأهداف التعليمية وفق خطوات ومراحل محددة تحاكي الخطوات والمراحل التي اتخذها القرآن الكريم طريقاً للتعليم، وإثبات الحقائق، وتعديل السلوك.

التربية الإسلامية

يقصد به الباحث في هذه الدراسة مقررات التربية الإسلامية التي يدرّسها المعلم في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية والمتمثلة في: القرآن الكريم، التفسير، التوحيد، الحديث، والفقه.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بما يلي

١- تقتصر الدراسة على التطبيقات التعليمية لاستراتيجية التدرج في المدرسة.

٢- تقتصر الدراسة على صور التدرج في القرآن الكريم باعتباره استراتيجية تعليمية فاعلة.

٣- تقتصر الدراسة على معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم العام بمدينة سكاكا بالمملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة

سارت الدراسة وفق منهجين، هما:

١- **المنهج الوصفي.** والذي كما يذكر عدس (٢٠٠٤، ص٢٤٨) يصف الظاهرة، ويجمع المعلومات والبيانات عنها، ويصنف المعلومات، وينظمها، ويعبر عنها للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع الذي ندرسه. والذي سيستخدم في جمع بيانات الدراسة من خلال أداة الدراسة، وتحليلها، وتفسيرها.

٢- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** والذي استخدمه الباحث في الجانب النظري للدراسة. وذلك بتحليل الآيات القرآنية، واستنباط الجوانب التي أشارت إلى استخدام التدرج كأسلوب تعليمي، ومن ثم تصنيفها، والخروج ببعض التطبيقات التربوية المبنية على تلك الاستنباطات.

مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة فئتين هما: جميع معلمي التربية الإسلامية في المدارس مدينة سكاكا في المملكة العربية السعودية، وجميع مشرفي التربية الإسلامية العاملين في مكتب التعليم بمدينة سكاكا. ويرجع اختيار الباحث لهذا المجتمع، لسهولة تواصل الباحث مع هذا المجتمع بحكم القرب المكاني، الأمر الذي يجعل من السهولة بمكان جمع بيانات الدراسة من خلال سهولة التواصل مع مجتمع الدراسة.

عينة الدراسة

اختار الباحث عينة الدراسة من خلال استجابات أفراد مجتمع الدراسة لأداة جمع البيانات. فقد بلغ عدد من استجاب من مجتمع الدراسة على الأداة المرسلة لهم ٦٠ معلماً للتربية الإسلامية، و ٤ مشرفي تربية إسلامية، بمجموع أفراد بلغ ٦٤ يمثلون عينة الدراسة. وجدول رقم (١) يعطي وصفاً لعينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها المستقلة المحددة مسبقاً بمتغير طبيعة العمل، والخبرة:

أداة الدراسة

بعد أن اطلع الباحث على طبيعة الدراسة ومنهجها، ومراجعة الأدوات المناسبة للإجابة على أسئلة الدراسة، وقع اختياره على الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة الحالية. فقام الباحث بإعداد استبانة تحقق جمع البيانات التي تحقق الإجابة على أسئلة الدراسة، واختبار فروضها. وتم تقسيم الاستبانة إلى قسمين هما:

البيانات الأولية: واشتملت على توضيح الهدف من الاستبانة، وطريقة الاستجابة على عباراتها، والبيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في متغير طبيعة العمل، ومتغير الخبرة.

المحاور الرئيسية للاستبانة: واشتملت على ثلاثة محاور رئيسة، هي:

المحور الأول: مجال التخطيط.

المحور الثاني: مجال تنفيذ الدروس.

المحور الثالث: مجال التقويم وتعديل السلوك.

ولقياس استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي وفق صيغ درجة الأداء الاتية: عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً. وأُعطيت كل درجة أداء لفظية قيمة عددية تمثل الاستجابة رقمياً وفق الآتي: (عالية جداً) مُثّل لها بالرقم ٥، (عالية) مُثّل لها بالرقم ٤، و(متوسطة) مُثّل لها الرقم ٣، و(منخفضة) مُثّل لها بالرقم ٢، و (منخفضة جداً) ومُثّل لها بالرقم ١. وقد تم وضع المدى الرقمي للمتوسط الحسابي وفق معادلة طول الفئة. والذي ظهر وفق ما تبينه بيانات جدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) المدى الرقمي للمتوسط الحسابي وتقدير درجته

المتوسط	الدرجة
٤,٢٠ – ٥	عالية جداً
٣,٤٠ – ٤,١٩	عالية
٢,٦٠ – ٣,٣٩	متوسطة
١,٨٠ – ٢,٥٩	منخفضة
١ – ١,٧٩	منخفضة جداً

صدق الأداة

للتأكد من صدق الأداة تم ذلك بطريقتين، هما

١- **الصدق الظاهري:** وذلك بمراجعة الاستبانة في صورتها الأولية من قبل بعض المختصين في المناهج وطرق التدريس، وبعض مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية للاستفادة من ملاحظاتهم ومرئياتهم حول عبارات الاستبانة ومحاورها. ومن ثم تم صياغة

الأداة في صورة أولية قابلة للتطبيق بعد التأكد من ارتباط فقرات ومحاور الاستبانة وثباتها.

٢- **صدق الاتساق الداخلي لعبارات الأداة**

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة في الأداة والدرجة الكلية لمحورها، وبين كل محور والدرجة الكلية للأداة للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لعبارات الأداة. ولحساب معامل ارتباط بيرسون قام الباحث بتطبيق الأداة في صورتها الأولية على عينة استطلاعية من معلمي القرآن الكريم بلغت ١٨معلماً، لم يدخلوا ضمن عينة الدراسة. وبعد تحليل بيانات العينة الاستطلاعية، ظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون كما يوضحهما جدولا رقم (٣) و (٤):

جدول رقم (٣) معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية لأداة الدراسة

المحور	الأول	الثاني	الثالث
الأول	١	**٠,٥٩١	**٠,٥٧٧
الثاني	**٠,٥٩١	١	**٠,٧٧٧
الثالث	**٠,٥٧٧	**٠,٧٧٧	١

(**) دالة عند (٠,٠١) ، (*) دالة عند (٠,٠٥)

جدول رقم (٤) معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لمحورها

المحور	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
الأول	١	**٠,٦٦٧	٧	*٠,٣٦٨
	٢	**٠,٧٤٣	٨	**٠,٥٥٦
	٣	**٠,٤٩٩	٩	**٠,٧٧٧
	٤	**٠,٨٤٤	١٠	**٠,٦٨٤
	٥	**٠,٧٩٧	١١	**٠,٦٩٨
	٦	**٠,٧٦٨		
الثاني	١٢	**٠,٦٥٣	١٩	**٠,٧٨١

	١٣	**٠,٤٥٦	٢٠	**٠,٥٠١
	١٤	**٠,٨١٦	٢١	**٠,٦٨٠
	١٥	**٠,٨٤٠	٢٢	*٠,٣٢٩
	١٦	*٠,٣٤٢	٢٣	*٠,٣٥٢
	١٧	**٠,٨٦١	٢٤	**٠,٦٤٤
	١٨	**٠,٨٢٢		
الثالث	٢٥	**٠,٧٧٤	٣٠	**٠,٨٠٨
	٢٦	**٠,٧٧٦	٣١	**٠,٧٩٧
	٢٧	**٠,٨٨١	٣٢	**٠,٦٨٦
	٢٨	**٠,٨١٨	٣٣	**٠,٦٩٨
	٢٩	**٠,٧٦٠	٣٤	**٠,٧٥٤

(**) دالة عند (٠,٠١) ، (*) دالة عند (٠,٠٥)

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات الأداة في صورتها الأولية بحساب معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الأداة، وحساب قيمة المعامل الكلية لها. وهو ما يوضحه جدول رقم (٥) الآتي:

جدول رقم (٥) قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة، وقيمة الثبات الكلي

المحور	عدد العبارات	معامل كرومباخ ألفا
الأول	١١	٠,٨١٨
الثاني	١٣	٠,٧١٦
الثالث	١٠	٠,٧٣٠
المجموع	٣٤	٠,٨٢٤

ويُظهر جدول (٥) أن معامل ألفا كرونباخ أعطى قيم ثبات عالية من خلال القيمة الكلية للأداة والبالغة (٠,٨٢٤). والتي تعطي مؤشر قوي يمنح الثقة والاعتماد على الأداة في جمع بيانات الدراسة والوثوق بنتائجها.

المعالجة الإحصائية

تم المعالجة الإحصائية للدراسة باستخدام برنامج (SPSS)، للحصول على الأساليب الإحصائية التالية:

١. مُعامل ارتباط بيرسون، لقياس ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة.

٢. مُعامل ألفا كرونباخ، لحساب ثبات محاور الاستبانة.
٣. التكرارات والنسب المئوية والتي استُخدمت لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة بالنسبة للمعلومات الأولية لأداة الاستبانة.
٤. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لحساب القيمة التي أعطتها استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات أداة الاستبانة، ولكل محور من محاورها.
٥. اختبار مان ويتني Mann-Whitney(U)، لحساب فروق متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة للأداة، وفقاً للمتغيرات التي تكون من مستويين، وتمثلت في هذه الدراسة، بمتغير طبيعة العمل.
٦. اختبار كروسكال والاس Kruskal-Wallis، لحساب الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لأداة الاستبانة للمتغيرات التي لها أكثر من مستويين، وينحصر في هذه الدراسة بمتغير الخبرة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على ما يلي: ما درجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم في مجال التخطيط؟ والذي يمكن الإجابة عليه من خلال بيانات المحور الأول من محاور الاستبانة، والذي يبينه جدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات أداء المهارة للمحور الأول: التخطيط.

يُظهر جدول رقم (٦) درجة استجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية في مجال التخطيط. حيث يظهر أن الدرجة العامة لاستجابة العينة حول هذا

الرتبة	الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأداء
٧	١	يربط المعلم كل مرحلة بالمرحلة التي قبلها.	٣,٥٦	١,٠٧٦	عالية
٣	٢	يدرك المعلم طبيعة أهداف كل مرحلة مادة تعليمية، وأسلوب التدرج المناسب لها.	٣,٢٥	٠,٨٤٢	متوسطة
٢	٣	يدرك المعلم طبيعة أهداف كل مرحلة تعليمية، وأسلوب التدرج المناسب لها.	٣,١٩	٠,٨٩٦	متوسطة
١٠	٤	يتدرج المعلم في فرض الفروض من الأسهل اختباراً إلى الأصعب.	٣,١٦	١,٠١٩	متوسطة
٨	٥	ينتقل المعلم من مرحلة إلى أخرى بعد إتقانه المرحلة التي قبلها.	٣,٠٩	٠,٨٩٣	متوسطة
١١	٦	يتدرج المعلم في اختبار الفروض من الأسهل اختباراً إلى الأصعب.	٣,٠٩	٠,٩٢٨	متوسطة
١	٧	يدرك المعلم أهمية التدرج في بناء الأهداف وتحقيقها.	٣,٠٦	١,٠١٤	متوسطة
٤	٨	يتدرج المعلم في بناء الأهداف العامة ثم الأهداف الخاصة.	٢,٩٧	٠,٩٣٣	متوسطة
٥	٩	يتدرج المعلم في بناء الأهداف القريبة المدى ثم الأهداف بعيدة المدى.	٢,٨٨	٠,٩٠٧	متوسطة
٦	١٠	يتدرج المعلم في بناء الأهداف الأساسية ثم الأهداف الفرعية.	٢,٨١	٠,٨٥٩	متوسطة
٩	١١	يتدرج المعلم في استخدام خطوات الأسلوب العلمي في حل المشكلات.	٢,٧٥	٠,٨٠٣	متوسطة
		المجموع	٣,٠٧	٠,٦١٨	متوسطة

المحور كانت (متوسطة). بمتوسط عام لتلك الاستجابات بلغ ٣,٠٧ ،

وانحراف معياري بلغ ٠,٦١٨. ويتضح من تفاصيل الجدول السابق وجود تفاوت في تقديرات أفراد العينة فيما يتعلق بمحور التخطيط. فقد جاءت عبارة واحدة ترى أفراد العينة أن المعلم يؤديها بدرجة أداء (عالية) بمتوسط حسابي بلغ ٣,٥٦، وانحراف معياري بلغ ١,٠٧٦، وتلك العبارة التي يراها أفراد العينة هي "يربط المعلم كل مرحلة بالمرحلة التي قبلها". بينما يرى أفراد عينة الدراسة أن بقية عبارات هذا المحور يؤديها المعلم بدرجة أداء (متوسطة)، بتفاوت بينها في قيمة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. فكان أعلى متوسط حسابي لتلك العبارات هو ٣,٢٥ وبانحراف معياري بلغ ٠,٨٤٢ والذي كان لعبارة " يدرك المعلم طبيعة أهداف كل مرحلة مادة تعليمية، وأسلوب التدرج المناسب لها". في حين كانت العبارة " يتدرج المعلم في استخدام خطوات الأسلوب العلمي في حل المشكلات" هي الأقل قيمة بين المتوسطات الحسابية بقيمة بلغت ٢,٧٥، وانحراف معياري بلغ ٠,٨٠٣. ومع أن معظم متوسطات الأداء جاءت بدرجة (متوسطة) إلا أنها في معظمها أقرب في قيم متوسطاتها إلى الأداء بدرجة (عالية).

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح جلياً وجود عبارتين جاءتا بنفس قيمة المتوسط الحسابي وهي ٣,٠٩، وهاتان العبارتان هما: "ينتقل المعلم من مرحلة إلى أخرى بعد إتقانه المرحلة التي قبلها"، و "يتدرج المعلم في اختبار الفروض من الأسهل اختباراً إلى الأصعب". مع اختلافٍ في قيمة انحرافهما المعياري والذي بلغ في العبارة الأولى ٠,٨٩٣، وفي العبارة الثانية ٠,٩٢٨.

ومن الملاحظ من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة إلى أن بتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية في مجال التخطيط، أن العبارات المتعلقة بالأهداف العامة سواء على مستوى

المرحلة التعليمية أو المتعلقة بالمقررات الدراسية قد نالت درجة أداء أعلى من نظيراتها في المجال نفسه.

ويلاحظ من الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة يرون بأنه لا توجد أي عبارة من العبارات الخاصة بمجال التخطيط يؤديها معلم التربية الإسلامية بدرجة (ضعيفة) أو (ضعيفة جداً)، وهو ما يشير إلى أن معلمي التربية الإسلامية بوجه عام يوظفون التدرج في التخطيط بالحد الأدنى، الأمر الذي يعطي مؤشراً لا بأس به إلى إمكانية تنمية توظيف معلم التربية الإسلامية لتطبيقات التدرج كاستراتيجية تعليمية في مجال التخطيط بصورة أسهل مما لو كان المعلم يستخدم التدرج بصورة ضعيفة.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ينص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على ما يلي: ما درجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم في مجال تنفيذ الدروس؟ ويمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال بيانات المحور الثاني من محاور الاستبانة، والذي يوضحه جدول رقم (٧).

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات أداء المهارة للمحور الثاني: تنفيذ الدروس.

الرتبة	الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأداء
١٦	١	يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية من الجانب النظري إلى الجانب العملي.	٣,٥٩	١,٠١٢	عالية
١٢	٢	يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية من الأسهل إلى الأصعب.	٣,٢٢	٠,٩٤١	متوسطة
٢٢	٣	يتدرج المعلم بعرض الأمثلة ثم مناقشتها وصولاً إلى استنباط القاعدة أو القانون.	٣,٢٢	٠,٧٠٦	متوسطة
١٣	٤	يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية من العام إلى الخاص.	٣,١٣	٠,٧٩٣	متوسطة
١٥	٥	يتدرج المعلم في المقدار الكمي العلمي من الأقل إلى الأكثر.	٣,١٣	٠,٧٥١	متوسطة
١٧	٦	يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية بحسب استعدادات التلاميذ للتعلم.	٣,٠٦	٠,٧٥٩	متوسطة
٢٣	٧	يتدرج المعلم باختبار صلاحية القاعدة أو القانون قبل اعتمادها وتعميمها.	٣,٠٦	٠,٨٧٨	متوسطة
١٤	٨	يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية من الأهم إلى المهم.	٢,٩٧	٠,٩٣٣	متوسطة
١٩	٩	يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية بما يتفق مع الفروق الفردية للتلاميذ.	٢,٩١	٠,٨٩٣	متوسطة
٢٤	١٠	يتدرج المعلم في تخيير التلاميذ بإحدى الإجابات ثم إلزامهم بإحداهما.	٢,٩١	٠,٨٩٣	متوسطة
١٨	١١	يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية وفق الخلفية العلمية للتلاميذ.	٢,٩١	٠,٨١٨	متوسطة
٢٠	١٢	يتعرف المعلم على الخلفية المعرفية للتلاميذ ثم يختار أسلوب التدرج المناسب لهم.	٢,٩١	٠,٩٩٥	متوسطة
٢١	١٣	يتعرف المعلم على الخلفية المهارية للتلاميذ ثم يختار أسلوب التدرج المناسب لهم.	٢,٧٢	٠,٧٢٩	متوسطة
		المجموع	٣,٠٦	٠,٤٨٨	متوسطة

يوضح جدول رقم (٧) آراء عينة الدراسة حول بتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية في مجال في تنفيذه للدروس. حيث يتضح أن أفراد عينة الدراسة يرون أن معلم التربية الإسلامية يوظف التدرج كاستراتيجية تعليمية في مجال بدرجة (متوسطة) بصفة عامة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ ٣,٠٦، وانحراف معياري بلغ ٠,٤٨٨. في حين أن آراءهم حول عبارات هذا المحور قد تفاوتت في درجة تقديراتها لأداء المعلم بين (عالية) و (متوسطة). فترى أن العبارة " يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية من الجانب النظري إلى الجانب العملي " يؤديها

المعلم بدرجة (عالية)، وذلك لبلوغ متوسط استجابات أفراد العينة ٣,٥٩، بينما بلغ الانحراف المعياري لتلك العبارة ١,٠١٢. في حين يرى أفراد عينة الدراسة أن بقية العبارات المندرجة تحت هذا المحور قد أداها المعلم بدرجة (متوسطة).

وبالنظر إلى العبارات التي يرى أفراد عينة الدراسة بأن درجة أدائها (متوسطة) يتضح أن أعلى متوسط حسابي بينها قد بلغ ٣,٢٢ وكان لعبارتين، هما: "يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية من الأسهل إلى الأصعب"، و "يتدرج المعلم بعرض الأمثلة ثم مناقشتها وصولاً إلى استنباط القاعدة أو القانون". مع ملاحظة الاختلاف بين قيمة الانحراف المعياري للعبارتين، فقد بلغ في الأولى ٠,٩٤١، وفي الثانية ٠,٧٠٦. في حين بلغت أقل قيمة للمتوسط الحسابي بين تلك العبارات ٢,٧٢، وذلك للعبارة: " يتعرف المعلم على الخلفية المهارية للتلاميذ ثم يختار أسلوب التدرج المناسب لهم".

ويلاحظ جلياً التقارب الكبير في قيم المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور، وتساوي قيمة المتوسط الحسابي في عبارات عدة مندرجة تحت هذا المحور. فقد تساوى المتوسط الحسابي في عبارتين هما: يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية من العام إلى الخاص" و " يتدرج المعلم في المقدار الكمي العلمي من الأقل إلى الأكثر"، حيث بلغ لكلتيهما ٣,١٣، وتقارب كبير في قيمة انحرافهما المعياري الذي بلغ ٠,٧٩٣ للأولى، وللثانية ٠,٧٥١. في حين تساوت عبارتان في قيمة متوسطهما الحسابي والبالغ ٣,٠٦، وهما: "يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية بحسب استعدادات التلاميذ للتعلم" و " يتدرج المعلم باختبار صلاحية القاعدة أو القانون قبل اعتمادها وتعميمها"، فيما بلغت قيمة الانحراف المعياري للعبارة الأولى ٠,٧٥٩، و ٠,٨٧٨ للعبارة الثانية. ومن اللافت للنظر وجود ٤ عبارات كلها قد جاءت بنفس قيمة المتوسط الحسابي

وهي ٢,٩١ واختلاف في قيمة انحرافاتها المعيارية، والتي بلغت على التوالي: ٠,٨٩٣، ٠,٨٩٣، ٠,٨١٨، ٠,٩٩٥. تلك العبارات تمثلت بالعبارات التالية: " يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية بما يتفق مع الفروق الفردية للتلاميذ" و " يتدرج المعلم في تخيير التلاميذ بإحدى الإجابات ثم إلزامهم بإحداهما" ، " يتدرج المعلم في عرض المادة العلمية وفق الخلفية العلمية للتلاميذ" ، " يتعرف المعلم على الخلفية المعرفية للتلاميذ ثم يختار أسلوب التدرج المناسب لهم".

ومن الملاحظ من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة حول بتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية في مجال تنفيذ الدروس، أن المهارات المتعلقة باكتشاف معلم التربية الإسلامية للخلفية العلمية والمهارية للتلاميذ هي أقل العبارات توظيفاً لأسلوب التدرج. مما يعني أن المعلم يحتاج إلى مزيدُ تنمية في طرق الوقوف وقياس الخلفية العلمية والمهارية للتلاميذ، والتي من خلالها يحدد نقطة الانطلاق في درسه وفق أرضية علمية ومهارية مناسبة تضمن اكتساب التلاميذ الجوانب المعرفية والمهارية الجديدة المبنية على خلفية قوية.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

ينص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة على ما يلي: ما درجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم في مجال التقويم وتعديل السلوك ؟ والذي يمكن الإجابة عليه من خلال بيانات المحور الثالث من محاور الاستبانة، والذي يوضحه جدول رقم (٨).

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات أداء المهارة للمحور الثالث: التقويم وتعديل السلوك.

الرتبة	الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأداء
١	٢٧	يساعد المعلم التلميذ في التخلص من السلوك السلبي الأسهل تركاً قبل الأصعب.	٣,٥٣	١,٠١٦	عالية
٢	٢٥	يدرك المعلم أهمية أسلوب التدرج في التخلص من السلوك السلبي واكتساب السلوك الإيجابي.	٣,٤٤	٠,٩٤٨	عالية
٣	٢٦	يتدرج المعلم في تخليص التلميذ من السلوك السلبي قبل إكسابه السلوك الإيجابي.	٣,٢٥	١,٢١٨	متوسطة
٤	٣٢	يستخدم المعلم التعزيز بما يتناسب مع التقدم الحاصل في كل مرحلة من مراحل اكتساب السلوك الإيجابي.	٣,١٣	١,٠٤٠	متوسطة
٥	٢٨	يحدد المعلم مراحل التخلص من السلوك السلبي وفق درجة سلبيته.	٣,١٣	١,١٥٧	متوسطة
٦	٣١	يستخدم المعلم التعزيز بما يتناسب مع التقدم الحاصل في كل مرحلة من مراحل التخلص من السلوك السلبي.	٢,٩٤	١,١٣٤	متوسطة
٧	٣٣	يتدرج المعلم في استخدام العقاب كماً بما يتناسب مع حال التلميذ في التخلص من السلوك السلبي أو اكتساب السلوك الإيجابي.	٢,٩١	٠,٨٥٦	متوسطة
٨	٣٤	يتدرج المعلم في استخدام العقاب نوعاً بما يتناسب مع حال التلميذ في التخلص من السلوك السلبي أو اكتساب السلوك الإيجابي.	٢,٩١	٠,٨٩٣	متوسطة
٩	٢٩	يحدد المعلم خطة زمنية لكل مرحلة من مراحل التخلص من السلوك السلبي.	٢,٨٤	٠,٩١٩	متوسطة
١٠	٣٠	يحدد المعلم خطة زمنية لكل مرحلة من مراحل اكتساب السلوك الإيجابي.	٢,٦٩	١,٠٩١	متوسطة
		المجموع	٣,١١	٠,٨٠٠	متوسطة

يبين جدول رقم (٨) أن المتوسط العام لدرجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية في مجال التقويم وتعديل السلوك قد بلغ ٣,١١. وانحراف معياري عام بلغ ١,٠١٦. وهو ما يدل على أن العينة ترى أن المعلم يوظف أسلوب التدرج في تعديل السلوك بدرجة (متوسطة). وبالنظر إلى قيم المتوسطات الحسابية لآراء العينة حول توظيف المعلم لأسلوب التدرج في تعديل السلوك، يتضح أنها تتم بدرجة (متوسطة).

وتشير المتوسطات الحسابية للاستجابات، أن أفراد العينة يرون أن عبارتين يوظفهما معلم التربية الإسلامية بدرجة أداء (عالية) حيث وقع متوسطيهما في مدى درجة الأداء العالية. وتتمثل تلك العبارتان في: " يساعد المعلم التلميذ في التخلص من السلوك السلبي الأسهل تركاً قبل الأصعب" و " يدرك المعلم أهمية أسلوب التدرج في التخلص من السلوك السلبي واكتساب السلوك الإيجابي". وذلك بمتوسط حسابي بلغ ٣,٥٣ للعبارة الأولى، وللثانية بلغ ٣,٤٤، بينما بلغ انحرافهما المعياري على التوالي ١,٠١٦، و ٠,٩٤٨.

ويتضح من خلال جدول رقم (٨) أن بقية العبارات الواقعة تحت هذا المحور قد جاءت جميعها بدرجة أداء (متوسطة) مع تباين بين متوسطات استجابات أفراد العينة. فقد تراوحت الاستجابات مابين متوسط ٢,٦٩ كأدنى متوسط، و ٣,٢٥ كأعلى متوسط، مما يدل على تباين آراء أفراد العينة حول توظيف معلم التربية الإسلامية للعبارات المدرجة تحت محور التقويم وتعديل السلوك. في حين أن مهارتين قد حصلتا على نفس متوسط تقديرات عينة الدراسة. وهما: " يستخدم المعلم التعزيز بما يتناسب مع التقدم الحاصل في كل مرحلة من مراحل اكتساب السلوك الإيجابي"، و " يحدد المعلم مراحل التخلص من السلوك السلبي وفق درجة سلبيته ". حيث بلغ متوسطيهما الحسابي ٣,١٣. في حين بلغ الانحراف المعياري للعبارة الأولى ١,٠٤٠، وبلغ للعبارة الثانية ٠,٩٤٨. كما أن المهارتان اللتان تنصان على " يتدرج المعلم في استخدام العقاب كماً بما يتناسب مع حال التلميذ في التخلص من السلوك السلبي أو اكتساب السلوك الإيجابي"، و " يتدرج المعلم في استخدام العقاب نوعاً بما يتناسب مع حال التلميذ في التخلص من السلوك السلبي أو اكتساب السلوك الإيجابي" قد كان لهما قيم متوسطات حسابية متساوية، جاءت

بقيمة ٢,٩١، واختلاف يسير في انحرافهما المعياري تمثل في ٠,٨٥٦، و ٠,٨٩٣ على التوالي.

وبالرغم من أن متوسطات مجموع محاور الاستبانة قد أشارت إلى درجة أداء (متوسطة) وفقاً لما يراه أفراد العينة، إلا أن المأمول كان أعلى من ذلك حول توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج في التدريس باعتباره أسلوباً قرآنياً في التعليم وتعديل السلوك. وبالتالي فإن ذلك يعطي مؤشراً إلى ضرورة تشجيع المعلم وإكسابه المهارات التي تمكنه من توظيف هذا الأسلوب التربوي الرباني في حياته المهنية.

رابعاً: مناقشة نتائج اختبار صدق الفرضية الأولى للدراسة

تتضمن الفرضية الأولى للدراسة الوقوف على مدى تأثير متغير طبيعة العمل على استجابات أفراد عينة الدراسة. حيث تنص الفرضية على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤٠,٠٥) في تقديرات عينة الدراسة لدرجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم تعزى لمتغير طبيعة العمل. وقد تم اختبار الفرضية الأولى للدراسة، والتحقق من صحتها وفق البيانات التي يوضحها جدول رقم (٩).

جدول رقم (٩) نتائج اختبار مان ويتني Mann-Whitney (U) حول الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير طبيعة العمل.

المحور	طبيعة العمل	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	الدلالة الإحصائية	
الأول	معلم	٦٠	٣٢,٤٣	١٩٤٦	١١٦	٠,٩١١	غير دالة
	مشرف تربوي	٤	٣٣,٥٠	١٣٤			
الثاني	معلم	٦٠	٣٢,٣٠	١٩٣٨	١٠٨	٠,٧٣٨	غير دالة
	مشرف تربوي	٤	٣٥,٥٠	١٤٢			
الثالث	معلم	٦٠	٣٢,٧٣	١٩٦٤	١٠٦	٠,٦٩٧	غير دالة
	مشرف تربوي	٤	٢٩	١١٦			

من جدول رقم (٩) والمتعلق بنتائج اختبار مان ويتني (U) Mann-Whitney حول الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير طبيعة العمل، يتبين بأن الدلالة الإحصائية لمحاور الاستبانة الثلاث تشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في تقديرات عينة الدراسة لتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج في التدريس تعزى لتأثير متغير طبيعة العمل على استجابات أفراد عينة الدراسة، وبالتالي فإن هذا المتغير ليس له أي تأثير كمتغير مستقل على استجابات أفراد العينة.

فيشير جدول رقم (٩) أن متوسط الرتب لاختبار مان- وتني Mann-Whitney(U) لمتغير طبيعة العمل والمتعلقة بالمحور الأول الخاص بمجال التخطيط قد بلغ ٣٢,٤٣ للمعلمين، بينما بلغ ٣٣,٥٠ للمشرفين التربويين، وبالتالي فإن قيمة اختبار مان- وتني Mann-Whitney(U) قد بلغت ١١٦. مما يعني أن دلالتها الإحصائية قد بلغت ٠,٩١١ . وتشير هذه القيمة إلى أن الفروق بين استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير طبيعة العمل والخاصة بالمحور الأول غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (≤٠,٠٥).

وفيما يتعلق بمتوسط الرتب لاختبار مان- وتني Mann-Whitney(U) لمتغير طبيعة العمل وتأثيره على المحور الثاني الخاص بتنفيذ الدروس، فيتضح أنه قد بلغ ٣٢,٣٠ للمعلمين، بينما بلغ ٣٥,٥٠ للمشرفين التربويين، وهو ما يشير بإن قيمة اختبار مان- وتني Mann-Whitney(U) بلغت ١٠٨ ، بدلالة إحصائية بلغت ٠,٧٣٨. وهذه القيمة تعطي إشارة إلى أن الفروق بين استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير طبيعة العمل والخاصة بالمحور الثاني غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (≤٠,٠٥).

وقد بلغ متوسط الرتب لاختبار مان- وتني Mann-Whitney(U) لمتغير طبيعة العمل الخاص بالمحور الثالث المتعلق بالتقويم وتعديل السلوك ٣٢,٧٣ للمعلمين، فيما بلغ للمشرفين التربويين ٢٩، وبلغت قيمة اختبار مان- وتني Mann-Whitney(U) ١٠٦ بدلالة إحصائية بلغت ٠,٦٩٧ . مما يدل على أن الفروق بين استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير طبيعة العمل والخاصة بالمحور الثالث غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (≤٠,٠٥).

خامساً: مناقشة نتائج اختبار صدق الفرضية الثانية للدراسة:

تتضمن الفرضية الثانية للدراسة الوقوف على مدى تأثير متغير الخبرة على استجابات أفراد عينة الدراسة. حيث تنص الفرضية على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤٠,٠٥) في تقديرات عينة الدراسة لدرجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم تعزى لمتغير الخبرة. وقد تم اختبار الفرضية الثانية للدراسة، والتحقق من صحتها وفق البيانات التي يوضحها جدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠) نتائج اختبار كروسكال والاس Kruskal-Wallis حول الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير الخبرة.

المحور	الخبرة	العدد	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة Kruskal – Wallis test	الدلالة الإحصائية	
الأول	أقل من ٥ سنوات	٢٨	١٤,٧٠	٢	٢٧,٠٣٢	٠,٠٠١	دالة
	من٥ إلى ١٠ سنوات	٢٠	٣٨,٧٥				
	أكثر من ١٠ سنوات	١٦	٤١,٦٤				
الثاني	أقل من ٥ سنوات	٢٨	٢١,٦٠	٢	١٢,٣٥٩	٠,٠٤٨	دالة
	من٥ إلى ١٠ سنوات	٢٠	٣٤,٢٩				
	أكثر من ١٠ سنوات	١٦	٤٣				
الثالث	أقل من ٥ سنوات	٢٨	١٨,١٠	٢	١٨,٦٢٨	٠,٠١٠	دالة
	من٥ إلى ١٠ سنوات	٢٠	٣٦,٨٦				
	أكثر من ١٠ سنوات	١٦	٤٢,٨٨				

يبـيّن جـدول رقـم (١٠) نتـائج اختبـار كروسـكال والاس -Kruskal Wallis حول الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير الخبرة، والـذي يتضـح منـه وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى (≤٠,٠٥) تعزى لمتغير الخبرة لصالح الفئة الثالثة وهم ذوي الخبرة أكثر من ١٠ سنوات. فيتضح أن متوسط الرتب لاختبار كروسكال- واليس Kruskal-Wallis لمتغيـر الخبـرة، والمتعلـق بـالمحور الأول الخـاص بتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج في مجال التخطيط قد بلغ ١٤,٧٠ لذوي الخبرة الأقل من ٥ سنوات من أفراد العينة، بينما بلغ ٣٨,٧٥ لمن خبرتهم من ٥ إلى ١٠ سنوات، وبلغ لذوي الخبرة الأكثر من ١٠ سنوات ٤١,٦١. وبالتالي فإن قيمة اختبار كروسكال- واليس Kruskal-Wallis قد بلغت ٢٧,٠٣٢ مما يعني أن دلالتها الإحصائية قد بلغت ٠,٠٠١ . وتشير هذه القيمة إلى أن الفروق بين استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الخبرة، والخاصة بالمحور الأول دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (≤٠,٠٥).

أما المحور الثاني الخاص بتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج في تنفيذ الدروس فإن متوسط الرتب لاختبار كروسكال- واليس Kruskal-Wallis لمتغير الخبرة، قد بلغ ٢١,٦٠ لمن خبرتهم أقل من ٥ سنوات من أفراد العينة، بينما بلغ ٣٤,٢٩ لمن خبرتهم من ٥ إلى ١٠ سنوات، وبلغ لمن خبرتهم أكثر من ١٠ سنوات ٤٣ . وقيمة اختبار كروسكال- واليس Kruskal-Wallis بلغت ١٢,٣٥٩ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٠٤٨. وتلك القيمة تعطي مؤشراً أن الفروق بين استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الخبرة، والخاصة بالمحور الثاني دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (≤٠,٠٥).

ويشير الجدول السابق أن متوسط الرتب لاختبار كروسكال- واليس Kruskal-Wallis لمتغير الخبرة، والمتعلق بالمحور الثالث الخاص بتوظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج في التقويم وتعديل السلوك، قد بلغ ١٨,١٠ لمن خبرتهم أقل من ٥ سنوات من أفراد العينة، بينما بلغ ٣٦,٨٦ لمن خبرتهم من ٥ إلى ١٠ سنوات، وبلغ ٤٢,٨٨ لمن خبرتهم أكثر من ١٠ سنوات. في حين أن قيمة اختبار كروسكال- واليس Kruskal-Wallis قد بلغت ١٨,٦٢٨ وهذا يعني أن دلالتها الإحصائية قد بلغت ٠,٠١٠ . وبالتالي فإن الفروق بين استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الخبرة، والخاصة بالمحور الثالث دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (≤٠,٠٥).

وبمراجعة الجدول السابق يتضح تأثير متغير الخبرة على استجابات أفراد العينة. فقد اتضح وجود علاقة ذات صفة طردية بين عدد سنوات الخبرة، ومتوسط قيمة الرتب، حيث زادت قيمة متوسط الرتب بزيادة سنوات الخبرة. وهذا المر ينسحب على المحاور الثلاثة جميعها. وهو ما أعطى دلالة إحصائية تشير إلى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. وما من شك في أن الخبرة المهنية لها دور في توسع مدارك العاملين في الميدان التربوي واكتسابهم خبرات ومهارات تجعلهم يدركون وسائل وأساليب اكتساب المعرفة، وآليات تطبيقها الفاعل في الميدان التربوي. والتدرج ما هو إلا جزء من منظومة الوسائل والأساليب التي تخدم العملية التعليمية في حالة توظيفها بصورة صحيحة وفاعلة.

توصيات الدراسة

وفق النتائج التي توصلت لها الدراسة، يمكن صياغة توصياتها كالآتي:

١- ضرورة الاهتمام بالتأصيل الإسلامي لعلوم التربية والتعليم، المبني على كتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

٢- ضرورة العمل على توظيف التدرج كاستراتيجية تعليمية بصورة فاعلة في تدريس التربية الإسلامية بصورة تضمن الاستفادة القصوى لتلك الاستراتيجية.

٣- تعميم توظيف التدرج كاستراتيجية تعليمية في تدريس بقية المقررات الدراسية، وتحديد ما يناسب كل مقرر بطريقة إيجابية، وفاعلة.

٤- العمل على استنباط استراتيجيات تعليمية أخرى من القرآن الكريم، والسنة النبوية. ورسم الخطوات الإجرائية الكفيلة بتحقيق أهداف التعلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، (١٩٨٤م)، **مقدمة ابن خلدون**، بيروت، دار القلم.

٢. أبو هزيم، أحمد فريد، (٢٠٠٧م)، منهج القران الكريم في التدرج وأثره في التغيير، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، العدد٧٠ ، جامعة الكويت.

٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٠٧هـ) **صحيح البخاري**، ط٣، تحقيق، مصطفى ديب البغاء، بيروت، دار ابن كثير.

٤. الزهراني، نسرين بنت عطية، (١٤٣١هـ)، أسلوب التدرج في التربية الإسلامية وتطبيقاته في البيت والمدرسة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥. السيوطي، جلال الدين، (١٩٩٦م)، **الإتقان في علوم القرآن**، ط٣، بيروت، دار ابن كثير.

٦. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (١٤١٥هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، بيروت، دار الفكر.

٧. الشوكاني، محمد بن علي، (د.ت)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٨. عدس، عبد الرحمن وعبيدات، ذوقان وعبد الحق، كايد (٢٠٠٤م)، **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه**، ط٣، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع.

٩. عليان، أيمن يوسف، (١٩٩٥م)، مبدأ التدرج في التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان.

١٠. القضاة، هنيدة حمدان، (١٩٩٨م)، تعليم الأطفال العبادات الشرعية بالتدرج التربوي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على صور التدرج في القرآن الكريم كاستراتيجية تعليمية، ودرجة توظيف معلم التربية الإسلامية لتطبيقات تلك الاستراتيجية في التدريس. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي الاستنباطي. وقد تكونت عينة الدراسة من ٤ مشرفي تربية إسلامية، و ٦٠ معلم تربية إسلامية يمثلون عينة من مجتمع الدراسة المتمثل في جميع مشرفي التربية الإسلامية وجميع معلمي التربية الإسلامية التابعين لمكتب التعليم بمدينة سكاكا في المملكة العربية السعودية. وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، والتي تكونت من ٣٤ فقرة موزعة على ٣ محاور رئيسة للاستبانة. وبعد جمع بيانات الدراسة تم معالجتها إحصائياً باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد درجة الأداء، واختبار مان- وتني، وكروسكال- واليس لحساب دلالة الفروق بين استجابات العينة وفقاً لمتغير: طبيعة العمل، الخبرة. وقد أظهرت النتائج أن درجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم كانت بدرجة (متوسطة) في جميع المجالات المحددة في هذه الدراسة، وهي: التخطيط، تنفيذ الدروس، التقويم وتعديل السلوك. واظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة لدرجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم تعزى لمتغير طبيعة العمل. في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة لدرجة توظيف معلم التربية الإسلامية للتدرج كاستراتيجية تعليمية مستنبطة من القرآن الكريم تعزى لمتغير الخبرة. وقد وضعت الدراسة بعض التوصيات التي بنتها على ما توصلت إليها من نتائج.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، التدرج، معلم التربية الإسلامية.